

الاثاث بين الثوابت والمتغيرات

Furniture between constants and variables

م.د/ أحمد اسماعيل عواد

م.د/ الأمير أحمد شوقي

أ.م.د/ ياسر على معبد فرغلى

الاستاذ المساعد بقسم التصميم الداخلى المدرس بقسم التصميم الداخلى والاثاث المدرس بقسم العمارة الداخلية
والاثاث – كلية الفنون التطبيقية – – كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط والديكور – المعهد العالى للفنون
جامعة دمياط التطبيقية بالسادس من اكتوبر

المقدمة :

يعد الاثاث من اهم عناصر التصميم الداخلى على الاطلاق بما له من جمالية ووظيفة تؤثر على الفراغ الداخلى سلبا وايجابا تبعا لادراك المصمم ومحددات تصميم وحدات الاثاث والعلاقات فيما بينها ، كل ذلك بما يتناسب ووظيفة الفراغ والنشاط المؤدى فيه.

وتطورت وحدة الاثاث من حيث الشكل والوظيفة تبعا لتطور الحضارة والتقنيات التى تلعب الدور الاكبر فى ابراز تصميم الاثاث الى الحيز الملموس لتصبح واقعا مجسما يتعامل الانسان معه تجريباً واداء . (5 : ص 145)
ويهدف البحث الى تحديد دور التطور التصميمي والتقنى فى تغيير ما كان يعد سالفاً ثابتاً لا يُناقش او ما كان متغيراً واصبح من الثوابت او تطور ليصبح اكثر مرونة .

مثال ذلك تقبيد التصميم لملائمة الخامة ، او التفكير فى الخامة قبل التصميم بما يقيد حرية المصمم .
ان ثورة التكنولوجيا من حيث الخامات المستحدثة ومن حيث طرق التشكيل والتجميع والمعالجة والتشطيب لعبت دوراً هاماً وهائلاً فى تغيير محددات الثابت والمتغير فى عالم الاثاث وبناءاً عليه فان قواعد التصميم والتصنيع للاثاث اصبحت فى حاجة ملحة الى مراجعة دورية شاملة وثاقبة من قِبل المشتغلين بالاثاث تصميمياً وتصنيعياً وبالاخص من الاكاديميين لمواكبة التطور السريع المنتامى الذى يحدث فى كل ثانية من حياتنا المعاصرة.(7 : ص ٥٢)

مشكلة البحث:

فى اطار التطور الباهر فى العلوم الانسانية والاجتماعية والتقنية والعولمة التى جعلت العالم وحدة واحدة ،اصبح لزاماً على المشتغلين بالتصميم الداخلى عموماً والاثاث خصوصاً - كاحد اهم عناصر التصميم الداخلى- ان يعيدوا صياغاتهم لهذه العلوم للوقوف على محدداتها مبينين مبادئها التى لا يمكن تغييرها وكذا مرونتها التى تجعلها مواكبة لكل زمان ومكان .
وعليه يمكننا صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

▪ ماهى الثوابت والمتغيرات فى الاثاث تصميمياً وصناعةً ؟

أهمية البحث:

يكتسب البحث الحالي أهميته من خلال ما يأتي:

- يسلط الضوء على نقاط مهمة تتناول محددات وقيم الاثاث والتي تؤثر فى وجوده وتطوره .
- يحدد العوامل التى تؤثر وجوداً وعدماً فى مناسبة تصميم وصناعة الاثاث مكاناً وزماناً .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

● اسقاط الضوء على مراحل تطور تصميم الاثاث تاريخيا

● تحديد العوامل التي تؤثر بشكل او اخر فى عملية تصميم وتصنيع الاثاث.

● تحديد الثوابت والمتغيرات فى عملية تصميم وتصنيع الاثاث

تعريف الاثاث :

من حيث اللغة :

أَثْنْتُ يُوَثِّتُ، تَأْتِيثًا، فَهُوَ مُوَثِّتٌ، والمفعول مُوَثِّتٌ

وهناك الثابت النسبي الذي يقبل تغيرا طفيفا فيه بالحذف او الزيادة او التطوير وهناك الثابت المطلق الذى لا تتغير معالمه او عوامله ابدا.

تعريف المتغيرات :

من حيث اللغة :

معنى متغير فى معجم اللغة العربية المعاصرة متغير [مفرد]
ج متغيرات : اسم فاعل من تغير ، المتغير : الذي يميل إلى التتويج والاختلاف.

● المتغيرات : الظواهر التي يمكن أن تتغير أو تتحمل معاني وقيما مختلفة .

من حيث الاصطلاح :

المتغير فى الاثاث هو الذى لا يؤثر تنوعه او اختلافه على تمام ونجاح اي من عمليتي التصميم والتصنيع فى اي من مراحلهما.

علي سبيل المثال : اختيار الخامة هو احد العوامل الهامة فى تصميم وتصنيع الاثاث ولكن لا تتوقف عليه تمام هاتان العمليتان ومن الممكن تغيير الخامة وفقا لمعطيات عدة منها السعر او ملاءمة الجو من دون تغيير التصميم.

وهناك المتغير النسبي الذي تختلف محدداته ارتباطا بعوامل اخرى ثابتة او متغيرة ، وهناك المتغير المطلق الذى لا تتشابه محدداته مع اية عوامل اخرى فهو بكليته متغير زمنى او مكانى ، كمي او نوعى.

الاثاث عبر التاريخ :

تبين الدراسات الأثرية أن العصر الحجري شهد استعمال الاحجار فى بناء الخزانات والدواليب، والأسرة والرفوف والمقاعد. الأثاث العتيق من القرن الـ ٨ قبل الميلاد تضمن المناضد وطاولات الخدمة ، الأثاث فى العصور الوسطى اتسم بثقله وزخرفته. اتسع تصميم الأثاث خلال عصر النهضة الإيطالية من القرن الرابع عشر والخامس عشر وفي القرن السابع عشر فى جنوب و شمال أوروبا ظهر الطراز الباروكي

معنى أثاث فى معجم اللغة العربية المعاصرة

● أَثْنْتُ الْبَيْتَ: فَرَشْتُهُ وَجَهَّزْتُهُ بِالْأَثَاثِ، أَعَدَّهُ لِلسُّكْنِ.
١- متاع البيت والمكتب ونحوهما من فراش وغيره "اشترى أثاثًا جديدًا- {وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ}" سورة النحل - الآية ٨٠ .

٢- مال كثير " {هُم أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرَثِيًّا}" سورة مريم - الآية ٧٤ .

معنى أثث فى مختار الصحاح : الأثاث متاع البيت قال الفراء لا واحد له وقال أبو زيد الأثاث المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة أثاثة.

من حيث الاصطلاح :

الاثاث احد الفنون التطبيقية وهو من اهم عناصر التصميم الداخلى ، يبدأ بالتصميم وينتهى بالمنتج عبر مراحل عديدة ،اغراضه متعددة ومتنوعة تجتمع كلها فى تدعيم النشاط الانسانى داخل الفراغ (علي سبيل المثال - الجلوس : الكرسي ،النوم : السرير ... الخ) ، منه المتحرك والثابت ، وفضلا عن وظيفتيه فان جمالياته قد تتعدى الشكل لتؤكد على رمز او مضمون بعينه (علي سبيل المثال - اثاث الحضارة المصرية القديمة) .

تعريف الثوابت :

من حيث اللغة :

معنى ثابت فى معجم اللغة العربية المعاصرة
ثَابِتٌ [مفرد]: ج ثوابت:

١- اسم فاعل من ثَبَّتَ/ ثَبَّتَ عَلَى/ ثَبَّتَ فِي| ثابت الجأش/ ثابت الاتجاه: ذو اتجاه واحد مطرد ومستمر.

من حيث الاصطلاح :

الدولة الحديثة : الاسرات من الثامنة عشرة وحتى العشرين ١٥٧٠
- ١٠٨٠ ق.م

العصر المتأخر : الاسرات من الاسرة الحادية والعشرين الى

الثلاثين من ١٠٨٥ - ٣٣٢ ق.م

كلاسيكية قديمة

مصر الأخمينية ٥٢٥ - ٣٣٢ ق.م

مصر البطلمية 332 - ٣٠ ق.م

مصر الرومانية والبيزنطية 30 ق.م - ٦٤١ ميلادي

مصر الساسانية ٦٢١ - ٦٢٩ م

العصر الإسلامي

فترة الخلافة 641 - ٩٦٩ م

مصر الفاطمية 969 - ١١٧١ م

مصر الأيوبية 1171 - ١٢٥٠ م

مصر المملوكية 1250 - ١٥١٧ م

العصر الحديث مبكر

مصر العثمانية 1517 - ١٨٦٧ م

الحملة الفرنسية 1798 - ١٨٠١ م

حكم اسرة محمد علي 1805 - ١٨٦٧ م

مصر الحديثة

الاحتلال البريطاني 1882 - ١٩٥٢ م

جمهورية ١٩٥٢ - حتى وقتنا الحاضر

تصنيفات الاثاث :

للاثاث تصنيفات عدة تبعا لمحددات مختلفة ومنها :

١ - تبعا للفرغ: مثال : اثاث مكتبي - اثاث منزلي - اثاث حدائق.... الخ

٢ - تبعا للخامة: مثال : الاثاث المعدني - الاثاث الخشبي - اثاث اللدائن.... الخ

المترف وكان غالبية مذهباً . القرن التاسع عشر عادة ما يعرف بفترة إحياء الطرز. القرن العشرين ظهرت الحداثة والتي كان من اهم ثمارها العودة إلى الأشكال الطبيعية. (5 : ص38)

وفيما يلي ترتيب للفترات التي مر بها الاثاث :

١- العصر الحجري Neolithic Period

٢- المصري القديم Ancient Egyptian

٣- اليوناني القديم Ancient Greek

٤- العصور الوسطى Medieval

٥- عصر النهضة Renaissance

٦- اليعقوبي Jacobean

٧- الكولوني Colonial

٨- الروكوكو Rococo

٩- الاحيائي Revival

١٠- الأرت نوفو Art Nouveau

١١- الباوهاوس Bauhaus

١٢- الأرت ديكو Art Deco

١٣- الحداثة Modern

١٤- المعاصرة Contemporary

وفيما يلي ترتيب للفترات التي مرت بها الحضارة المصرية تاريخياً (1 : ص١٦-٢٧)

عصر ما قبل الأسرات (ما قبل التاريخ) وينقسم الى :

اولا - العصر الحجري القديم من ٢٠٠٠٠ - ٦٠٠٠ ق.م

ثانيا - العصر الحجري الجديد من ٦٠٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م

الاسرات المبكرة : عصر الاسرتين الاولى والثانية من

٣٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق.م

الدولة القديمة : من الاسرة الثانية وحتى نهاية الاسرة

السادسة ٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق.م

عصر الاضمحلال الاول من ٢٢٨٠ - ٢١٣٤ ق.م

الدولة الوسطى : الاسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة من

٢١٣٠ - ١٧٧٨ ق.م

عصر الاضمحلال الثاني وقيام دواة الهكسوس من ١٧٧٨ - ١٥٧٠ ق.م

٣ - مرحلة تطوير تصميم وتصنيع الاثاث: وبدأت مع ظهور مفهوم الايكولوجى واحتياجات الانسان الكمية وتطور علومه ومعارفه.

٤ - مرحلة اعادة صياغة عملية تصميم وتصنيع الاثاث اعتمادا على الثورة الصناعية (الات-الالكترونيات-الشبكات العالمية): وهى مستمرة دوما مع تطور العلوم الاجتماعية والسلوك الانسانى ومع الثورة الرقمية الهائلة(٢): ص ١١٠

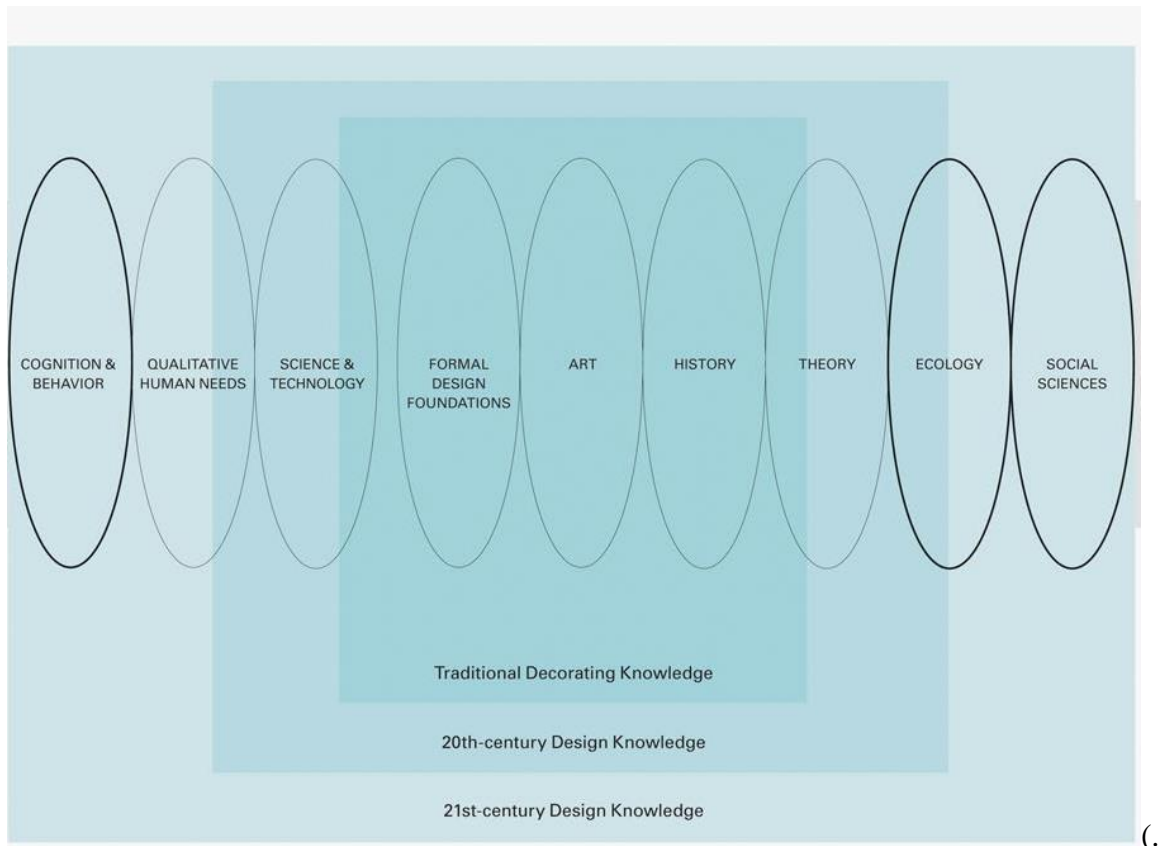
3 - تبعا للطراز: مثال : أثاث كلاسيكى - أثاث حديث - أثاث معاصر.... الخ

4 - تبعا للحركة والسكون: مثال : أثاث ثابت - اثاث متحرك.

تطور مفهوم الاثاث تاريخياً :

١ - مرحلة ادراك الحاجة الى الاثاث: ويبدأ ذلك بالفنون البدائية اعتمادا على عوامل مثل التاريخ والفن واساسيات التصميم .

٢ - مرحلة اكتشاف عملية تصميم الاثاث: وبدأت هذه المرحلة مع اكتشاف العلوم والنظريات والمعارف .



شكل ٢ - توضيحى لمفهوم تطور الاثاث تاريخيا.

وتبدأ اولى خطوات ملائمة الغرض من مرحلة التصميم (عمليات ، مراحل) ، حيث يضع المصمم خطوطه وفقا للغرض الذى ستستخدم له وحدة الاثاث وايضا وفقا للنشاط

العوامل التى تؤثر بشكل او اخر فى عملية تصميم وتصنيع الاثاث :

١. ملائمة الغرض Fitness for purpose

كان فيما مضى من الزمان الخشب هي الخامة المتاحة الاولى وربما الوحيدة كل حسب بيئته فراينا المصريين القدماء يستعملون الاخشاب المحلية لبعض قطع الاثاث التي لا تتطلب قوة تحمل كبيرة بينما استوردوا الارز والابنوس لقطع الاثاث التي تتطلب متانة اكثر.

ويجدر بنا هنا ان نشير الى ان الخامات الحديثة والذكية قد غيرت الكثير من المفاهيم التي طالما اعتبرت من الثوابت كذلك المتعلقة بقوة التحمل او التشطيب او حتى قطاعات التنفيذ.

وعليه فان الخامات واختيارها انما هو متغير من متغيرات الاثاث من مكان وزمان لمكان وزمان اخر ومالا نستطيع تنفيذه بخامة ما الان قد نستطيع غدا بتقنية جديدة او خامة اخرى او معالجة متطورة.

٣. التكلفة الجارية Running costs

بالنسبة للمستهلك التكاليف الجارية لمنتج قد أو قد لا تكون مشكلة. ومع ذلك يجب على المصمم النظر في هذا العامل موازنة مع جميع العوامل الأخرى فيما يتعلق بمكانة السوق المستهدفة.

وبصفة عامة، الأفراد الأثرياء يقبلون على شراء الاثاث دون النظر في العوامل الثانوية مثل تكاليف التشغيل، سوف يكون قلقهم الرئيسي عوامل مثل الكفاءة و الفخامة... الخ.

أما الأفراد الأقل دخلا سيكون لديهم اهتمام اكبر بتكاليف التشغيل.

ومن الممكن الحد او التقليل من تلك التكاليف عن طريق حلول علمية وتنفيذية مثل استبدال الخامات الاعلى سعرا بالاقبل او خفض مصاريف العمالة بالاعتماد على التقنية الحديثة وغيرها من الحلول.

اذا فالتكاليف يتغير وزنها تبعا للشريحة التي يخاطبها المصمم ويقصدها باثائه فهي متغيره وليست ثابتة ويستطيع المصمم ذو الخبرة ان يتحكم بها وفقا للمعطيات المتاحة. (٢: ص ٥)

٤. الموضة والاتجاه العام Fashion

ان تصميم الاثاث شأنه شأن جميع الأعمال الابداعية في مواكبته للذوق العام او الاتجاه السائد او الموضة. وهنا يجدر بنا ان نفرق بين شيئين اولهما ان يحرص المصمم على اتباع الموضة او ان يوجه المصمم الذوق العام الى ما يحب هو ويتبنى من افكار ، لا ادري كم كان الاقبال على كرسي من

والبيئة ثم اخيرا المستخدم نفسه . وعلي سبيل المثال : كرسي للجلوس في غرفة معيشة لرجل مسن لن يكون هو نفسه كرسي الطعام في مطعم وجبات سريعة. (٦ : ص ٢٢)

يبدأ المصمم تصميمه متسلحا بمهاراته (الرسم بانواعه ، صنع نموذج ، التصميم الرقمي) موظفا للعوامل البشرية (الارجونومي^١ ، الانثروبومتري^٢ ، البروكسيمكس^٣).

وبوضع عامل ملائمة الغرض على مقياس الثابت والمتغير وفقا لما قدمناه من تعريفات فانه يتضح ان ملائمة الغرض ثابت من ثوابت تصميم الاثاث وتصنيعه لا يعقل ان يتغير الا انه ثابت نسبي وذلك تبعا لاختلاف النشاط او البيئة او المستخدمين .

٢. اختيار الخامات Choice of materials

لايبدأ للمصمم من معرفة الخامات من حيث (الخصائص ، الأداء) قبل الاضطلاع بوضع تصوره للمنتج ويتحكم في ذلك عوامل فرعية كالتالي :

- استخدام المنتج.
- الكمية المراد تصنيعها.
- السوق المخصصة (التكلفة).

أولا - استخدام المنتج :

عند اختيار الخامات يجب أن يؤخذ في الاعتبار كيف يكون شكل المنتج النهائي وما هي البيئة التي سيتم استخدامه فيها.

ثانيا - الكمية المراد تصنيعها :

يمكن أن تصنع بعض المنتجات بأكثر من طريقة واحدة. وكثيراً ما يعتمد هذا القرار على الكمية المراد تصنيعها.

ثالثا - السوق المخصصة (التكلفة) :

عامل آخر في اختيار الخامات هو التكلفة النهائية للمنتج. إذا كان المنتج يخاطب الشريحة الأقل دخلا في المجتمع والتي تشكل التكلفة امرا جوهريا لهم فلا بد ان تكون الخامات المختارة اقل ما يمكن سعرا ، والعكس صحيح.

هذا وتشكل قوة التحمل بالاضافة الى الصيانة جانبا مهما في اختيار الخامات ويلعبان دورا هاما في زيادة التكلفة او نقصانها فالمنتجات الاستهلاكية تكون على بداية مؤشر قوة التحمل وسهولة الصيانة بينما التي صممت للفئات الاغنى يكون فيها هذان العاملان بارزان على نفس المؤشر.

^١ هو علم يختص بدراسة التفاعل ما بين الإنسان وعناصر أخرى ويستخدم المعلومات والنظريات وطرق التصميم لتحسين حياة الإنسان والأداء العام
^٢ كلمة يونانية تعني حرفيا قياس البشر. الانثروبومترية المادية تهتم بقياس الفرد البشري بهدف فهم الاختلافات المادية البشرية
اللفظ محدث يطلق على النظريات والدراسات المرتبطة بتعامل الناس مع بعضهم بحسب القرب المكاني بين كل فرد منهم

تصميم لوكر بوازييه فى حينه بينما اليوم الاقبال على نسخه الاصلية والمنسوخة بمختلف الخامات لهو اقبال كبير .

ان شركات رائدة مثل ايكي اIKEA تأخذ على عاتقها صناعة اتجاهات حديثة ولا شك ان ذلك لا يتأتى من الفراغ وانما هو وليد دراسات جادة للاسواق (طبيعتها واستيعابها وثقافتها... الخ).

وعليه فان الموضه والاتجاهات السائدة ليست الا متغيرا قد يتحكم بالمصمم او قد يتحكم المصمم به فى متغيرات نوعية وكمية قابلة للدراسة والتطوير والتعديل. (٧: ص ٢١)

٥. الامان Safety

ان العديد من منتجات الأثاث يجب أن تكون مصممة للتوافق مع القواعد المنصوص عليها بالقانون أو التوصيات التي قدمتها منظمات مثل BSI (مؤسسة المعايير البريطانية) و ISO (منظمة المعايير الدولية)، وان مصمم المنتج لهو المسؤول الأول عن ضمان أن تكون المنتجات آمنة للاستخدام. وهناك عدد من الحالات الموثقة جيدا حيث تم رفع دعوى الإهمال ضد المصممين أذكر منها ما حدث فى تلك المركب السياحية التي كان مكتبنا يصممها ويشرف على تنفيذها اذ اصبر المالك على شراء نوع من شيزلونجات حمام السباحة التي تنطوى والتي نصحناه بعدم جدواها وعدم خضوعها لمعاملات الامان فحدث ما كنا نخافه وانطوى الكرسي على اصبع احد السياح الاجانب ودفع المالك تعويضا للسائح حتى لا يشتكيه رسميا.

يجب بذل كل جهد لتصميم المنتجات بحيث تكون آمنة فى الاستخدام بإجراء الاختبارات الفنية الصارمة، فالامان فى منتجات الأثاث ليس خيارا او متغيرا بل هو ثابت مطلق لا يبدل عنه وثباته ليس يتحكم فقط فى نجاح قطعة الاثاث بل انه اساس فيها بانعدامه تتحول تلك القطعة الفنية المصممه لراحة الانسان ومناسبة انشطته الى سلاح له عواقب لا تحمد.

٦. التقادم (عمر المنتج الزمنى) Obsolescence

عندما يشرع المصممون فى تصميم وحدة ااثاث ما فانهم ياخذون فى اعتبارهم الخامات وطرق التشغيل والتركيب وعليهم ان لا يغفلوا نقطتين هامتين هما :

١- ما هو العمر الافتراضى لهذا المنتج.

٢- كيف وتحت اى ظروف سيستخدم هذا المنتج ، ما وظيفته، تحمله، أمانه.

طالما استمعنا الى اجدادنا وابائنا وهم يتغنون بالماضى وقوة ومثانة ااثاث الماضى فالعالم الان يتجه الى الاستهلاكية، فليس من مصلحة الكيانات العملاقة ان تصنع ااثاث يدوم طوال العمر، غير ان هناك عوامل فرعية تتحكم فى ذلك.

فالاقبال المتنامى بسرعة رهيبه على منتجات الاثاث والزيادات العالية فى تعداد سكان العالم اضافة الى الميكنة والثورة التكنولوجية الرقمية تذهب فى اتجاه خفض التكاليف وسرعة الانتاج وزيادة الاعداد المنتجة .

انها لمعادلة صعبة ان تجمع بين الجودة والسرعة، ولكنها التكنولوجيا المتقدمة التي قللت الاعتماد على العامل البشرى والتي تؤيد قابلية كل المنتجات او معظمها للفك والتركيب فى سهولة ويسر.

وهنا ايضا لا نستطيع ان نغفل الحديث عن النظريات البيئية الحديثة والتي تؤيد قابلية بل حتمية خضوع كل المنتجات لمنظومة التدوير بصورها الحديثة والمختلفة لتقليل التلوث والمخلفات وحفاظا على البيئة.

يعتمد عامل العمر الزمنى لقطعة الاثاث على السوق المزعم ناشدته، اقتصاده وتعداده، ثقافته الاستهلاكية، وبيئته المناخية فهو عامل متغير بتغير تلك العوامل كلها او البعض منها. (٥: ص ١٥)

٧. اعتبارات اجتماعية وبيئية Environmental and Social considerations

ان المصمم له دورا رئيسي فى تشكيل البيئة التي نعيش فيها ولذلك فالمصممون لديهم مسؤولية أخلاقية فى ضمان أن تسهم منتجاتهم بطريقة إيجابية نحو بيئتنا.

ان جميع ما ينتجه المصمم سوف يؤثر فى البيئة والمجتمع بصورة او اخرى وسيكون هذا التأثير فى المجالات التالية:

أولا :التأثير الجمالي فى البيئة. وذلك نتيجة للتأثير المرئى للمنتج فى اطار البيئة المحيطة بها:

فالمصمم بما لديه من امكانات ووعى وثقافة يستطيع ان يزيد فى انماء العلاقة بين ما يصممه وبين البيئة المحيطة فيما يعرف بالتصميم البيئى هادفا لاحداث ذلك التوافق الذى يخاطب الروح من خلال العين بغرض احلال السلام النفسى.

ثانيا :التلوث الناتج عن عمليات التصنيع:

تختلف ثقافات الشعوب حول دور الفرد فى الحد من التلوث فتزيد فى الامم المتحضرة والعكس بالعكس غير ان الدور الاقوى والاكثر فاعلية هو الدولة فى تشريع القوانين الملزمة للمصنعين بالاعتماد على الخامات ذات الاثر الاقل سلبا على البيئة ووعى المصمم بطبيعة الخامات واساليب التصنيع وتبنيه

للافكار الصديقة للبيئة يساهم بدور كبير فى الحد من التلوث والزمام المشتغلين بالصناعات بالاعتماد على ما يراه مناسباً ومؤيداً لهذا الغرض.

ان وعى المصمم الدائم بكل جديد من الخامات طبيعة وخواصا وطرق تشغيل يجعله اكثر قدرة ومرونة على ان يطوع تصميمه وفق رغباته ومتطلبات عميله.

مجال الاثاث فى تطور مستمر بتطور الخامات والتقنيات فهى متغيرات دائمة التطور والتقلب.

٩. طلب العملاء Consumer demand

ان الطلب على شراء الاثاث والذى يشار إليه أحياناً بسحب السوق يتم تحديده من خلال أبحاث السوق بصفة رئيسة ، ومصنعي ومصممي الاثاث يبحثون دائماً عن أسواق جديدة لبيع منتجاتهم.

ان تحديد مطلب المستخدمين عن طريق ابحاث السوق بطرق علمية لهو دعامة اساسية فى صناعة الاثاث حيث يوفر المشتغل بالاثاث تصميمات وتصنيعا الوقت لتسويق منتج بالبدء بفهم طبيعة السوق التى يرغب فى غزوه ثم يعمل بطريقة عكسية حيث يوفر للناس ما يطلبونه او ما يجده هو رائجا عندهم مدعماً اياه بكل الاسلحة التسويقية التى ترغب العميل فى منتجها.

والعجيب ان نظل بكل مؤسساتنا التعليمية التى تعلم وتدرس التصميم بصوره المختلفة والتى تعنى بالمنتجات التطبيقية نظل على طرفنا القديمة فى ان يصمم المصمم ما يرغبه هو وان نضع هذا بمعزل عن طلب السوق بينما الدنيا كلها تنتقى اسواقها ثم تدرس متطلباتهم وتبيع لهم ما يرغبونه.

قد يكون هذا محل نزاع دائم بين ذاتية المصمم وموضوعيته حيث يرغب فى ان يصمم ما يحب ولكن الضرورة الاقتصادية تفرض على المصمم ان يكون مرناً فليس من العيب ان يصمم للسوق والا ينسى ايضا ان يصمم ما يحب.

طلب العملاء لا بد وان يؤخذ بجديّة واحترام بصورة علمية وليس هناك اى مانع من ان يوجه المصمم السوق لفكر بعينه بصورة تدريجية مدروسة فالتسويق فى عصرنا الحالى يلعب دوراً محورياً فى كل الصناعات فضلا عن الاثاث ، فمنتجات مثل منتجات شركة ايكيا لا اتخيل انها كانت تروج فى اسواقنا من ثلاثين سنة مثلاً حيث كانت ثقافة الناس وانواقهم تميل الى الكلاسيكى من الاثاث والى الاحتفاظ به اطول فترة ممكنة مع تجديده كلما امكن ، اما الان مع تغير العصر وحدثته فلا تجد

للافكار الصديقة للبيئة يساهم بدور كبير فى الحد من التلوث والزمام المشتغلين بالصناعات بالاعتماد على ما يراه مناسباً ومؤيداً لهذا الغرض.

ثالثاً : الأثر المادي والاجتماعي للمنتج على المستخدم والمجتمع عامة - اعتبارات سوسيوولوجية:

ان البيئة التى نعيش فيها لها تأثير كبير على سلامة العقل والصحة العامة ،وتبين الدراسات أنه، على سبيل المثال بتغيير مستويات الإضاءة من يوم إلى يوم في مصنع ما سيتم تحسين ناتج قوة العمل. أنها ليست نوعية الضوء التى

يقوم بتحسين لكن الحقيقة أن هناك تغييراً. تغيير البيئة ولتحفيز أكثر وأكثر إثارة ، ويبين هذا المثال أن التغييرات حتى الدقيق منها للبيئة يمكن أن يكون له آثار .

ان العديد من قطع الاثاث لا تأخذ فى الاعتبار مشاكل المعوقين أو الصغار ويمكن تجنب العديد من هذه المشاكل مع قليل من الفكر.

يمكن أن تشكل بعض التصميمات مشاكل لكبار السن مما يجعلهم يشعرون بانعدام الأمن. يجب على المصمم فى مثل هذه الحالات مراعاة احتياجات الفرد من حيث العمر، الثقافة و القدرة/العجز البدني. كل واحد من هذه الجوانب له تأثير فى تفاعل المستخدم مع المنتج.

لابد على المصمم من مواكبة البيئة والتوافق معها ولا بد عليه من الاخذ بالاعتبارات البيئية فى زمن زاد فيه التلوث بصور مخيفة ومقلقة ولكن ايضا قد يختار المصمم ان يخرج فى عمله عن المألوف رغبة فى لفت الانتباه او كسر حواجز مثل الملل فالاعتبارات الاجتماعية والبيئية ضرورة خلقية اكثر منها الزمام قسرى فهى من المتغيرات التى تختلف من بيئة لآخرى ومن زمان لآخر. (٤: ص ١٤-١٦)

٨. التقنيات Technological opportunity

عرف التاريخ التقنيات المختلفة لصناعة الاثاث فشهدنا المثاقيب والمناسير والمطارق التى عمل بها المصري القديم اروع قطع الاثاث التى وقف العالم امامها مشدوها ومتعجبا ، وتطورت الدنيا تدريجياً حتى اصبحنا اليوم فى عصر التكنولوجيا الرقمية والاعتماد على الحاسب فى ادق التفاصيل ، لا بد علينا ان نفرق بين طرق واساليب الانتاج المختلفة وان نضع كل طريقة فى الاطار المناسب لها ، فالانتاج الكمي واساليبه وادواته لا يمكن ابدان يطبق على الاسلوب النمطى ولا بعقل ان يتوقف خط انتاج لصناعة قطعة واحدة مختلفة

اي اندهاش من الاقبال على مثل هذه المنتجات . (٢: ص ٣٣)

التكنولوجي بمعزل عن بقية العوامل الاخرى التي تؤثر في التصميم الداخلى ككل والاثاث كاحد عناصره.

• التوسع في دراسة التسويق كعلم مهم جدا بنوعيه العام والخاص في منتجاتنا التطبيقية ولا ننسى اننا في عصر التخصص فاحد التخصصات التي يعمل به خريج قسم التصميم الداخلى والاثاث هو مهندس التسويق.

المراجع العربية :

(١) الموسوعة المصرية (تاريخ مصر واثارها) - المجلد الاول - الجزء الاول - ص ١٧ - ٢٦ - وزارة الثقافة والاعلام (جمهورية مصر العربية).

المراجع الأجنبية :

- 2) Cara Brower, Experimental Eco-Design, Rotovision, Switzerland, 2009.
- 3) Gareth Williams: The Furniture Machine Since 1990. V&I. Inc, London, 2006.
- 4) http://www.educationscotland.gov.uk/Images/3730det2_tcm4-124439.pdf - Craft and Design Support Materials: Factors that Influence Design
- 5) Judith Gura, furniture world style from classical to contemporary, Dorling Kindersley Ltd UK, 2005.
- 6) Karkowski, Waldemar, ed. (2006). "Professional Certification in Ergonomics in the U.S.". International Encyclopedia of Ergonomics and Human Factors: Volume 1. Boca Raton: CRC Press. p.194. ISBN 978-0-415-30430-6. Retrieved 15 December 2014.
- 7) Sanders, Mark S.; McCormick, Ernest J. (January 1, 1993). Human Factors in Engineering and Design (7th ed.). New York: McGraw-Hill. p. 704. ISBN 978-0070549012.

١٠. النظريات Theories :

ترى ما هو شعور الكلاسيكيين لو استمعوا الى (ادولف لوس) حينما جرم الزخرفة في العمارة والفن عموما او ما هو ردة فعل (ميس فان دروه) الذي قال less is more اذا ما استمع الى (روبرت فينتوري) حيث قال less is bore ما هو شعور (لويس سوليفان) اذا ما راي اعمال (زها حديد).

ان التغييرات التي تلحق بالفن عموما وبالاثاث خصوصا لا تستطيع النظريات وحدها ان تفسرها ، بل ان الذين يتبنون النظرية الواحدة يختلفون في تطبيقها ، فهل عضوية فرانك لويد رايت هي عضوية حسن فتحى او هل تفكيكية فرانك جبرى هي تفكيكية زها حديد.

النظريات تظل واقعا ما لم يظهر ما يخالفها او يفندها او يطور من ادائها فهي قابعة تحت مظلة النقد والتغيير الدائم لانها من وضع البشر وستظل كذلك. (٣: ص ٧)

نتائج البحث :

- ان العوامل التي تؤثر في صناعة الاثاث انما هي عوامل كثيرة ومتداخلة ومنها ما يخضع للمصمم او الظروف الاجتماعية او الاقتصادية.... الخ.
- من هذه العوامل ما هو ثابت مطلق او نسبي وكذلك منها ما هو متغير مطلق او نسبي كل حسب قيمته ووزنه النسبي في العمليات التي تبدأ من التصميم وتمر بالتصنيع والتسويق الى اخر ما يشترك بصورة او اخرى في هذا العنصر الحيوي جدا من عناصر التصميم الداخلى الا وهو الاثاث.
- يستطيع الباحثون في مجال الاثاث رغبة في تطويره او تسويقه او غير ذلك ان يعملوا وفق هذه العوامل بصورة او اخرى للوصول الى مرادهم.

التوصيات :

- التوسع في الدراسة التحليلية لعلوم التصميم الداخلى والاثاث وعدم التوقف امام الاطار التصميمي او